

صَحِيحُ الْفَصْلِ النَّبَوِيِّ

« من ١ - ٥٠ »

تأليف

أبي إسحاق الحويني الأثري

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أَمَّا بَعْدُ

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

* * *

فقد كان من تجربتي في مجال الوعظ والإرشاد أنني اعتنيتُ عناية خاصة بصحيح القصص النبوي لما رأيته من ميل الناس إلى سماع القصة ، واغبتابهم بسرد أحداثها ، مع الحفاوة البالغة بالأحكام والآداب المستنبطة منها ، فكان من أمرى أنني عكفت على تصنيف كتاب « إسعاف الجريح بالقصص النبوي الصحيح » ، وبدأت في شرح هذه القصص شرحاً تفصيلياً مع استنباط كل شاردة وواردة فيه ، ولم يتم بعدُ ، فاقترح عليّ بعضُ إخواننا أن ننشر القصص مجردةً من الشرح ، حتى نهىء النص الصحيح لكل الدعاة والواعظين ، فيستفيدون منه في

خطب الجمعات ، أو في الدروس العامة ، لأن كثيراً منهم لا يميز بين الصحيح والضعيف ، بل معظم القصص التي يلوكونها في محاضراتهم ضعيفة ، وبعضها باطل يتنافى مع الشريعة لو تأمل هذا المتكلم فيها ، فاستحسنت هذه الفكرة ، وبادرت إلى نشر ما حققت صحته ، وهناك قصص كثيرة يحتاج إلى تحقيق وتوثيق فأنا أجمع طرقه ، فما ثبت منها بادرنا - إن شاء الله تعالى - إلى نشره .

وقد كتبتُ درجة الحديث عقبه مع تخرّيج مختصرٍ يلائم الحال ، أما التخرّيج الدقيق مع الشرح الوافي ، فهذا سيكون إن شاء الله تعالى في « الإسعاف » .

وهذه سلسلةٌ بدأتها ، بالقصص النبوي ، ثمَّ يعقبه قصصٌ عن الصحابة وأحوالهم ، ومواقف مؤثرة من حياتهم ، ثمَّ نُثِّلتُ بالتابعين ، وقد توخينا في كل ذلك الصحيح دون غيره ، وهذا ما لعله يميز هذه السلسلة عن غيرها التي لا يعنى أصحابها بذلك ، ونأمل أن يستفيد منها المسلمون وهم في مفترق الطرق ، وأعداؤهم قد أحاطوا بهم وأحكموا القبضة عليهم ، فعسى الله تبارك وتعالى أن يهيىء لهذه الأمة أمر رشداً ، يعز فيه أهل طاعته ، ويذل فيه أهل معصيته ، ويؤمر فيه بالمعروف ، وينهى فيه عن المنكر ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً

وكتبه / راجي عفو ربه الغفور

أبو إسحق الحويني الأثري

□ القِصَّةُ الأُوْلَى □

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَتَّى آوَاهُمُ الْمَيْيْتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَأَنحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْعَارَ ؛ فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنَجِّيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ . قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ ، شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لَا أُغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا . فَتَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ ، فَلَمْ أُرْحَ عَلَيْهِمَا حَتَّى تَأَمَّا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا ، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَنْ أُغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ - أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَاسْتَيْقَظَا ، فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ . فَأَنْفَرَجْتُ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ - وَفِي رِوَايَةٍ : كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ . فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ ، عَلَى أَنْ تُحْلِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا - وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا - قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تُفْضِ الْحَائِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَأَنْصَرَفْتُ

عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا . اللَّهُمَّ إِنَّ
كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجِهَكَ ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ . فَانْفَرَجَتْ
الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا . وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ
اسْتَأْجَرْتُ أُجْرَاءً ، وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، تَرَكَ الَّذِي لَهُ
وَذَهَبَ ، فَتَمَرَّتْ أُجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ ،
فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أُجْرِكَ
مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّقِيقِ !! . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا تَسْتَهْزِئْ
بِي ! فَقُلْتُ : لَا اسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ ، فَاسْتَأْقَاهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ
شَيْئاً ، اللَّهُمَّ إِنَّ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجِهَكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ
فِيهِ ، فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ غَرِيبُ الْحَدِيثِ □

- ١ - أُغْبِقُ : أى لا أقدم فى الشرب قبلهما أهلاً ولا مالاً من رقيق وخادم .
والغبوق : شربُ العشى .
- ٢ - فلم أُرِخْ عليهما : أى لم أرجع .
- ٣ - بَرَّقَ الفَجْرُ : أى ظهر نوره .
- ٤ - يتضاغون : أى يصيحون من الجوع .
- ٥ - فأردتها على نفسها : بمعنى راودتها ، أى طلبت منها ما يطلبُ الرجل من امرأته .
- ٦ - ألمت بها سنة : أى نزلت بها فاقة وفقر وحاجة .
- ٧ - لا تفض الخاتم : كناية عن الفرج وعذرة البكارة . أى لا تزل عفافى إلا بالزواج .



□ القصة الثانية □

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَدَلَّ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ ! فَقَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ ، فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَدَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ ! انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ بِهَا أَنْاسًا يُعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ، فَإِنَّهَا أَرْضٌ سُوءٌ . فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ . فَقَالَتِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَتِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ . فَأَتَاهُمُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ - أَيْ حَكَمًا - ، فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى ، فَهُوَ لَهُ . فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

□ القصة الثالثة □

عَنْ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، فَأَبِعْتُ إِلَيْ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السِّحْرَ ؛ فَبِعْتُ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَفَعَدَّ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَّ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ ، فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَفَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ . فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي ! أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى ، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ ؛ وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ . فَأَمَّنَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ

يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي . قَالَ :
وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ ! . قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ
حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ . فَجِيءَ بِالْغُلَامِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي !
قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ . فَقَالَ :
إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعَذِّبُهُ حَتَّى
دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى ،
فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ ، فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ
شِقَاؤُهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى
فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ ، ثُمَّ جِيءَ
بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى . فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا ، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ
ذُرْوَتَهُ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ ، فَصَعَدُوا بِهِ
الْجَبَلَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا ،
وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ بِأَصْحَابِكَ ؟ ! فَقَالَ :
كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى ! فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ
فاحملوه فِي قُرُقُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِلَّا
فَاذْفُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ
السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ
بِأَصْحَابِكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ
بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلِبُنِي عَلَى جَذَعٍ ، ثُمَّ تُخَذُّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ

ضع السهم في كبد القوس ، ثم قل : بسم الله رب الغلام ، ثم ارمنى ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنى . فجمع الناس في صعيد واحد ، وصلبه على جذع ، ثم أخذ سهماً من كنانته ، ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال : بسم الله رب الغلام ، ثم رماه فوق السهم في صدغه ، فوضع يده في صدغه فمات . فقال الناس : آما بالله رب الغلام ، فأتى الملك فقبل له : رأيت ما كنت تحذر ، قد والله نزل بك حذرک . قد آمن الناس . فأمر بالأخدود بأفواه السكك فحُذت وأضرم فيها النيران ، وقال : من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها ، أو قيل له : اقتحموا ! ففعلوا ، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها ، فتقاعست أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : يا أمأه اصبري ، فإنك على الحق .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .



□ غَرِيبُ الْحَدِيثِ □

- ١ - الأكمه : الذى ولد أعمى .
- ٢ - مفرق رأسه : أى وسطه .
- ٣ - ذروة الجبل : أعلاه .
- ٤ - الجذع : هو العود من أعواد النخل .
- ٥ - كنانتى : بيت السهام .
- ٦ - كبد القوس : وسطه .
- ٧ - حُدَّتْ : أى شُقَّتْ .
- ٨ - أقحموه فيها : أى ألقوه فيها .
- ٩ - القرقور : نوع من السفن .
- ١٠ - الصعيد هنا هى : الأرض البارزة .
- ١١ - أضرم : أى أوقد .
- ١٢ - انكفأت : أى انقلبت .
- ١٣ - تقاعست : أى توقفت وجبنت .



□ القصة الرابعة □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« غَزَا نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي بِهَا ، وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا . وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلَادَهَا . فَغَزَا ، فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، أَوْ قَرِيْبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا . فَحَبَسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْعَنَائِمَ ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارُ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا ، فَلْيَبَايَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ ، فَلْتَبَايَعْنِي قَبِيلَتَكَ ، فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ . فَجَاءُوا بِرَأْسِ مِثْلِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ ، فَوَضَعَهَا ، فَجَاءَتْ النَّارُ فَآكَلَتْهَا ، فَلَمْ تَحِلَّ الْعَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْعَنَائِمَ لَمَّا رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا ، فَأَحَلَّهَا لَنَا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

□ غريب الحديث □

- ١- بُضع المرأة : هو فرجها ، وهو كناية عن النكاح .
- ٢- بينى بها : أى لم يدخل بها .
- ٣- الغلول : الخيانة فى المغنم .



□ القصة الخامسة □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَبْرَصَ ، وَأَقْرَعَ ، وَأَعْمَى ، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّيْلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ . فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ : الْبَقْرُ شَكَّ الرَّاوي - ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الْأَقْرَعَ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَّرَنِي النَّاسُ . فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقْرُ . فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا ، وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الْأَعْمَى ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي ، فَأُبْصِرُ النَّاسَ . فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْعَنَمُ ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا ، فَأَتَتْجَ هَذَانِ ، وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقْرِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْعَنَمِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْتِ الْجِبَالِ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَلَغَ ، أَسَأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ الْلَوْنَ الْحَسَنَ ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ ،

وَالْمَالِ ، بَعِيرًا أَتَّبَعُ بِهِ فِي سَفَرِي . فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ :
كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ ! ،
فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ !! فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ .

وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، وَرَدَّ
عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا . فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ .

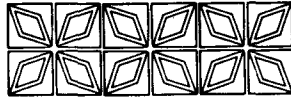
وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ
انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ ،
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ، شَأَةً أَتَّبَعُ بِهَا فِي سَفَرِي ؟ . فَقَالَ :
قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ ،
فَوَاللَّهِ مَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : أَمْسِكْ مَا لَكَ ،
فَإِنَّمَا ابْتُلِيْتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَسَخِطَ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ غريب الحديث □

- ١ - قدرنى الناسُ : أى تباعدوا عنى وكرهونى بسببه .
- ٢ - أتبلغ بها : أى أبلغ بها المنزل الذى أريد .
- ٣ - الناقة العشاء : هى الحامل .
- ٤ - انقطعت بى الحبال : أى الأسباب .
- ٥ - ما أجهدك : أى لا أشق عليك .
- ٦ - لا أحمدك : أى لا أحمدك بترك شىء تحتاج إليه .



□ القصة السادسة □

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بَعْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرَبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ الْبَعْرَ فَمَلَأَ حُفَّهُ مَاءً ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ ، حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَعَفَّرَ لَهُ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ :

« فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَعَفَّرَ لَهُ ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا :

« بَيْنَمَا كَلْبٌ يَطِيفُ بِرَكِيَّةٍ ، قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَاهُ بَعِيٌّ مِنْ بَعَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَتَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ ، فَسَقَتْهُ فَعَفَّرَ لَهَا بِهِ » .

□ القصة السابعة □

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَكَانَ جُرَيْجُ رَجُلًا عَابِدًا ، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي ؟ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَلَاتِي ، فَأَنْصَرَفَتْ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِدِّ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي ؟ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَلَاتِي ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِدِّ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَلَاتِي ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ . فَتَدَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتِمَّمُ بِحُسْنِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ ! فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ ، فَأَمَكَّتَهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَحَمَلَتْ . فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ ، قَالُوا : زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ . قَالَ : أَيْنَ الصَّبِيِّ ؟ ! فَجَاؤُوا بِهِ فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّي ، فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ : يَا غُلَامُ ! مَنْ أَبُوكَ ؟ ! قَالَ : فَلَانَ الرَّاعِي !! ، فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ جُرَيْجٍ يُقْبَلُونَهُ ، وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وَقَالُوا :

بَنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : لَا ، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ
فَفَعَلُوا .

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهِمَهُ ،
وَشَارَةً حَسَنَةً ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا ! فَتَرَكَ التَّدْيَ ،
وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَدْيِهِ
فَجَعَلَ يَرْضَعُ « ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِأَصْبُعِهِ السَّبَابَةِ فِي فِيهِ ، فَجَعَلَ يُمْصُهَا ، قَالَ : « وَمَرُّوا
بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ ، سَرَقْتِ ! وَهِيَ تَقُولُ :
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ،
فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَهُنَالِكَ تَرَجَعَا
الْحَدِيثَ ، فَقَالَتْ : مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي
مِثْلَهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا
وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ ، سَرَقْتِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ،
فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ؟ ! قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا ،
فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا : زَنَيْتِ ، وَلَمْ
تَزِنْ ، وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .